



الجهاز اللغوي!!

أ.د. صادق السامرائي

الطبيب النفسي، العراق / أمريكا

كيف تعلمنا الكلام؟

هذا السؤال أشبه بسؤال كيف تعلمنا نأكل ونتنفس ونمشي .. إلخ.

المخلوق فيه أجهزة فاعلة ذات عمر محدد للنضج والقدرة على العمل , فنحن نمشي بعد نضج الجهاز الحركي , وعند الولادة هناك أجهزة تعمل للإبقاء على الحياة , فإن ولدنا وبها نقص تعذر بقاؤنا , وفي الزمن المعاصر نبقى في الحواضن حتى يتحقق تمام نضج الأجهزة.

وللكلام جهاز في الدماغ حال إكتماله نبدأ بالكلام , وفي أغلب البشر يكون الجهاز قادراً على العمل السليم بعد الثانية من العمر .

والجهاز الكلامي يتألف من منطقتين رئيسيتين هما: منطقة (ويرنيكا) في النصف الصدغي الأيسر , وفيها يتم إدراك وتوليد المفردات.

ومنطقة (بروكا) في الفص الأمامي الأيسر , وتترجم رسائل (ويرنيكا) إلى كلام منطوق أو مكتوب بتواصلها مع المنظومة التعبيرية.

وأى خلل في المنطقتين وما بينهما وحولهما يتسبب بأضرار متنوعة , وعند نضوجهما يكون المخلوق مؤهل للكلام , وفي البشر يبدو أنهما متوافقتان بالنضج , وباقي المخلوقات ربما منطقة (ويرنيكا) أكثر تطوراً ونضجاً من منطقة (بروكا) , ولهذا فهي تفهم ولا تتكلم , وبعض الطيور تقلد الكلام.

ومنطقة (ويرنيكا) تستقبل الأصوات وتفاعلها وتصوغ منها ما يشير إلى معنى ومفهوم , فهي ترابطية بإيقاعية ذات آليات متناسقة عند معظم المخلوقات , فأى صوت يرد إليها يرسم خارطة وجوده فيها , ولهذا الطفل عند الولادة يتمثل الأصوات التي حوله , وتتفاعل معها هذه المنطقة وتصنع ما يساعده على الحياة . ولو أن الطفل ولد في الغابة فسيفقد أصوات الحيوانات وسيمنحها معنى إدراكي.

والبشر الذي وجد لتوه فوق التراب مع عدد آخر من بني جنسه , سيبتر أصواتاً تشير إلى ما حوله , فيبدأ بالأسماء وربطها بما يدل عليها .

ففي منطقة (ويرنيكا) توجد قواعد اللغة , وأنظمة الإيقاع الصوتية , ولكل لغة قواعد وإيقاع , فالشعر

كيف تعلمنا الكلام؟

هذا السؤال أشبه بسؤال كيف تعلمنا نأكل ونتنفس ونمشي .. إلخ.

للكلام جهاز في الدماغ حال إكتماله نبدأ بالكلام , وفي أغلب البشر يكون الجهاز قادراً على العمل السليم بعد الثانية من العمر .

منطقة (بروكا) في الفص الأمامي الأيسر , وتترجم رسائل (ويرنيكا) إلى كلام منطوق أو مكتوب بتواصلها مع المنظومة التعبيرية

أى خلل في المنطقتين وما بينهما وحولهما يتسبب بأضرار متنوعة , وعند نضوجهما يكون المخلوق مؤهل للكلام

منطقة (ويرنيكا) تستقبل الأصوات وتفاعلها وتصوغ منها ما يشير إلى معنى ومفهوم , فهي ترابطية بإيقاعية ذات آليات متناسقة عند معظم المخلوقات

موجود فيها , وفيها نظام متشابه , وفقا لترتيب الأصوات والمعاني والدلالات.

والمعرفة متوارثة , شئنا أم أبينا , لأن ما نتعلمه يؤثر على الجينات الكامنة فينا وتنتقل عبر الأجيال , فما نفكر به إن لم يتحقق في عصرنا , سيتحقق في عصور قادمة , لأن الإرادة الجينية ستطلقه عندما تتوفر الظروف المناسبة , والأمثلة عديدة وأقربها فكرة الطيران , التي ظلت تدور في دنيا البشر لآلاف السنين حتى إنبتق التعبير عنها فجأة.

والأفكار الكامنة فينا ستجد طريقا للتعبير عنها عندما يكون الجهاز اللغوي مستعدا لذلك , وتكتمل ملحقاته الآلية كالحجرة والحبال الصوتية واللسان , وباقي الأجزاء اللازمة للتعبيرات اللغوية. وهكذا نجد عند الحضارات القديمة لغات متنوعة , إستطعنا أن ن فك رموزها لأنها من ذات المنشأ , فهي من إنتاج التفاعل بين المنطقتين وما يتصل بهما.

ومادام المنبع واحد , فأى لغة قديمة يمكن فك رموزها , فقرأنا الكتابات السومرية والفرعونية وغيرها من اللغات , والغوص في منشأ اللغة وفقا لتخيلات وتصورات , ما عاد يجدي نفعاً , ولا بد من إستحضار ما توصلت إليه العلوم والدراسات العلمية الرصينة.

ولا يزال الدماغ من العوالم التي نهمل عنها الكثير , وربما معرفتنا بالكون أكثر من علمنا بما يدور في أروقة الدماغ.

هذه قراءة ذات إقتراب عُصبي - نفسي - سلوكي وتدور في فضاءات الدماغ وتفاعلاته الكهرومغناطيسية مع محيطه الأشمل.

فالدماغ جَدَابٌ لما هو فيه , واللغة من إستحضارات ما حوله وتكريرها في مدارات التصنيع!!

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiLinguisticDevice.pdf>

لو أن الطفل ولد في الغابة
فسيلد أصوات الحيوانات
وسيمنها معنى إدراكي.

في منطقة (ويرنيكا) توجد
قواعد اللغة , وأنظمة الإيقاع
الصوتية , ولكل لغة قواعد
وإيقاع , فالشعر موجود فيها ,
وفيها نظام متشابه , وفقا
لترتيب الأصوات والمعاني
والدلالات.

لا يزال الدماغ من العوالم التي
نهمل عنها الكثير , وربما
معرفتنا بالكون أكثر من علمنا
بما يدور في أروقة الدماغ.

الدماغ جَدَابٌ لما هو فيه ,
واللغة من إستحضارات ما حوله
وتكريرها في مدارات
التصنيع!!

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقي بعلم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

" جائزة البحث العلمي علي زيجور لشبكة العلوم النفسية العربية 2022 "

شروط الترشح للجائزة

www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2022/APNprize2022.pdf

ارتباطات ذات صلة

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2>

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/Arabpsynet-Award-289735004761329/?ref=bookmarks>